

في السنة يذهب اكثرها اجرة لاعظم الممثلين والموسيقين الذين يبلغون
رتب الملوك بعظم مقاماتهم وتوفر ارباحهم
ولقد عدت نيويورك اكثر مدن اميركا انفاقا على اللهو ولذلك يكون
اوسع رزق فيها للممثلين ولا سيما الممثلات اللواتي يلقبن هناك بالكواكب
فان الكوكب الواحد يستضيء في مدة الاتصال بمبلغ عشرة آلاف جنيهه
ولكن بعض البارعين من الجنسيتين قد يحصل الواحد منهم ثلاثين الف جنيهه
في الفصل وهو مقدار حصله اثنان منهم في الفصل الحاضر وهما ريشارد
منسفيلد والسيدة مودادامس

الا ان من المؤلفين من هم اعظم ربحا من الممثلين اذ ان الواحد منهم
قد ينال في الفصل الواحد من السنة نحو ستين الف جنيهه وليس بعد هذا
من دليل على عظمة تلك البلاد وكونها فوق تصور المنصور ولا سيما في
بلادنا حيث ينال المغني العظيم عشرة جنيهات في الليلة فترتبه العيون وتحسده
الافتدة ويبلغ دخل الرواية الواحدة مئة جنيهه فنقول هذا نهاية الاقبال وغاية
العظمة والجلال مع اننا في الحقيقة لا نقاس الى سوانا الا كما تقاس الاجنة
الى الرجال

﴿ غرائب العلاجات ﴾

لبعض الاطباء او مدعي الطب في هذا العهد بدع في العلاج ذهبوا
بها كل مذهب ولكنها مع غرابتها وعدم الانتفاع منها لا تخلو من قوم التزوا
عليها وصدقوها . فمنهم من ابتدع الشفاء بالايان ودعواه في ذلك ان من

يشتهد ايمانه بالشفاء من دائه في حين كذا او علاج كذا فانه يشفي . ومن
ابتدع العلاج بالارادة اي ان العليل اذا اشتدت ارادته للشفاء وطلبه طلب
الموقن الحصول عليه فانه يشفي . ومنهم من ابتدع العلاج بالماء وهي طريقة
الاب كنيب المشهورة ومن ابتدع العلاج بالوحل كالصاقه على الجسم او
التمرغ فيه ولكل منهم دعاوى تدل على مبلغ التفنن بالعلاج وما وصل اليه
الاعتقاد بالطب في هذه الايام

ولقد يروى من غرائب هذه العلاجات العلاج بالخفا ودعوى
الطبيب الذي قال بذلك هي ان اكثر الامراض التي من نوع الروماتيزم
ليس لها من سبب الا لبس الاحذية وهو يعتقد ان مشي الانسان حافيا
واعتياد قدميه مباشرة البلل احوط لسلامته من لبس تلك الاحذية الضيقة
ولقد كان هو نفسه يمشي حافياً حين كان يخاطب بين الناس لدعوتهم الى هذا
المذهب ولعل دعواه على شيء من الصواب لانه لو لم يكن من لبس
الاحذية بشكلها الحاضر الا المضايقة والتعب وظهور ما يسمونه بالمسامير
لكفى به داعياً الى الخفا

ومن غرائب العلاجات العلاج باللبن وقد ادعاه احد اطباء الروسيين
حتى انه كان يوصي بان لا يخلو شيء من اللبن مما يستعمله الانسان حتى
الفسل والطبخ والعجن اي انه يجب ان يستبدل الماء باللبن في كل حالة ولقد
اشتهد اعتقاده بذلك حتى فتح مستشفى خاصا للعلاج بهذه الطريقة ولكنه
لم ينجح بالطبع

ومن مستغرب العلاجات علاج النوم بلا غطاء ولا فراش على حسب
الجاري الان بل يكون الغطاء وحده ملاية رقيقة والفراش خشباً او نحوه

ودعواه في ذلك ان الصوف والقطن والريش وكل ما تصنع منه الاسرة لا يخلو من جراثيم مرضية واوساخ وهو يقول ان الانسان يتضايق عدة ليال في بداءة الامر من هذه الطريقة ولكنه لا يلبث ان يعتادها وتحسن صحته بسببها ويقال ان صاحب هذه الطريقة عاش الى حد التسعين ولعل هذا الرأي لا يخلو من صواب

ومما ذكره عن غرائب العلاجات العلاج بالالم باعتبار انه لا يزيل الالم الا الم مثله او اشد او لا يقل الحديد الا الحديد ولكن صاحب هذه البدعة اعتبر جانبا فسجن تسعة شهور . اما طريقته في العلاج فغريبة حقيقية وذلك انه كان اذا جاءه رجل يشكو المآ في ضرسه جرحه او كواه في يده او رجله حتى يغلب ألم الجرح او الكي ألم الضرر . ولقد كان يحصل وفق ما ادعى تماما لان المتألم ساعته لا يعود يذكر ألم ضرره بشيء بل تتحول كل شكواه الى الالم الاخر ولكنه لا يلبث قليلا حتى يعود فيشعر بالضرر كما يكون قد خف من ألم الكي فيتضاعف عليه الخطب وانه من اجل ذلك سجنوه وقد كان من حقه ان يشق فينسيه الشنق مرارة السجن

ومن غرائب هذه البدع في العلاج ما ادعاه احد الاطباء وهو ان الدليل اذا استنشق نفس الصحيح فانه يشفى من قيل انه يعديه بالصحة زاعما ان نفس الصحيح غير نفس العليل ولذلك كان يجيء بالفلاحين الاصحاء ويدعهم يتنفسون حين الزفير في انبوبة تمتد الى منخر العليل حتى يستنشق انفسهم ويشفى ولقد كان يستخدمهم باجور طائلة زاعما فوق زعمه الاول انهم يستنفدون صحتهم بهذه الطريقة اذ تذهب منهم الى غيرهم ومما حدثوه عن هذه الدعاوى ولكنها ليست في هذه الفراة دعوى

المعالجة بالالوان فان صاحبها كان يعين لكل مرض لونا وقد كان علاج الخناق عنده باللون الازرق اذ كان يضع العليل مدة يوم كامل في غرفة كل ما فيها ازرق بالاطلاق كما انه كان يعالج ضعف الاعصاب باللون الاصفر وسائر الامراض بسائر الالوان وهو علاج لا يخلو من فائدة ولكن ايسر في كل مرض

ومن العلاجات ايضا العلاج بالترويع والتخويف الشديد فان صاحبه كان يذكر للعليل ان النار قد علقت بالمنزل الذي هو فيه ويجعل من اهل المنزل اعوانا له على هذه الدعوى فيرتاع العليل وينهض مسرعاً كما كان ثقيل المرض وقد كان هذا علاجه لاول يوم واما اليوم الثاني فعلاجه بان يرسل للعليل رجلاً بصفة لص يدخل عليه ليسرقة وهو نائم فيرتاع جداً ويضطرب وفي اليوم الثالث يصب عليه الماء البارد وهو نائم فينتبه مضطرباً مدعوراً وهكذا الى النهاية حتى يمل العليل من هذه الحالة فيدعي الشفاء او يموت رعباً فيستريح من هذه البدعة

الا انه من اغرب ما تختم به هذه الغرائب العلاج بالقذارة وبالتالي التوقي من المرض بالقذارة وهذه البدعة قد صدرت عن اميركا من عهد غير بعيد وقد زعم صاحبها ان التمرغ بين الاوساخ خبر واثق للانسان من الوقوع في الامراض متخذاً برهان ذلك من الخنزير فانه لا يمرض بل هو كلما ازداد تمرغاً ازداد عافية وسمناً ولعل اكثر العوام عندنا قد تلقوا هذه البدعة من هناك او هي قد اخذت عنهم وانتشرت في اميركا لانهم يعتقدون ان القذارة تقيهم الامراض وانهم اذا فارقوها تعرضوا للسقم ولعلمهم على جانب من الصواب لان بقاءهم وتعمير بعضهم اصدق دليل على ما يدعون